الابعاد الاجتماعية والاخلاقية لزيارة الاربعين

د. وفاء كاظم
كلية الكفيل – النجف الأشرف

د. نجاة مطر
الارشاد الاسري التابع للعتبة الحسينية المقدسة

الملخص

اشارت الاخبار العالمية ان زيارة الاربعين يتزايد عدد الزائرين عليها باستمرار، ومثلت اضخم زيارة في تاريخ العراق وربما في العالم، وان هذه الزيارة تنمو سنويا باضطراد، اذ بلغ عدد الزائرين المشاركين في زيارة ألاربعينية للعام الماضي، ١٣ مليوناً و٨٠٠ ألفاً و٨٠٠ شخص.

وان عدد المواكب الحسينية المشاركة بلغ اكثر من ١٠ آلاف موكب داخل مدينة كربلاء المقدسة فقط، أما عدد المنتسبين في العتبة الحسينية المشاركين في خدمة الزيارة الاربعينية بلغ نحو ١٣ الف منتسب. وفي العتبة العباسية بلغ ٦ الاف منتسب، أما عدد المتطوعين لدى العتبة الحسينية للمشاركة في تأمين الزيارة بلغ ١٠ آلاف متطوع. وأضاف البيان، ان عدد القوات الامنية المشاركة في تأمين الزيارة بلغ ٥٠ الف عنصر أمني واعداد منتسبي الفرق الصحية المشاركة في الزيارة بلغت ١٢ ألف منتسب.

وتحمل الزيارة الاربعينية بعداً عقائدياً لدى شيعة أهل البيت الذي جاء عن مجموعة النصوص الواردة عن أئمتهم و التي تحث وتأكد على أهمية الزيارة الاربعينية ، يروى أن الإمام الصادق عليه السلام قال: ((حقٌ على الغني أن يأتي قبر الحسين في السنة مرتين وحق على الفقير أن يأتيه في السنة مرة)) ويقول ((مروا شيعتنا بزيارة قبرِالحسين فأن إتيانه يزيد في الرزق ويمد في العمر ويدفع السوء، وإتيانه مفترض على كل مؤمن يقر للحسين بالامام من الله)) وكلمة مفترض تشير الى الوجوب، كل ذلك يؤكد من الناحية العقائدية على مشروعية الزيارة

ونلحظ انه لم تعد هذه الزيارة محصورة بالشيعة المسلمين، وانما تحولت الى مناخ ايماني ديني حر يشمل مسلمي العالم اجمع وربما اديان سماوية اخرى الذين اخذوا بالسير باتجاه هذه الزيارة العالمية.

The social and moral dimensions of the Arbaeen pilgrimage

Dr. Najat Matar

Family Guidance Center

The holy shrine of Imam Hussein

Dr. Wafa Kazem

Al-Kafeel University

The holy city of Najaf

Abstract

Global broadcasting outlets has pointed out that the number of pilgrims practicing the Arbaeen are continuously increasing. It is the largest public gathering in the history of Iraq, or probably the world. This pilgrimage is growing substantially as the number of pilgrims practiced this event last year has reached 13,800. 800 people.

The number of processions participated in this annual ceremony was amounted to more than 10 thousand processions inside the holy city of Karbala only, while the number of employees of the holy shrine of Imam Hussein "pbuh" who provided different services in the Arbaeen was about 13 thousand members, and for the holy shrine of Abbas "pbuh", was 6,000 members, backed up with more than 10 thousand volunteers, as well as 50 thousand security personnel and 12 thousand members as medical teams.

We noticed that this pilgrimage is no longer confined to the Shiite Muslims, but rather has become a free religious environment that includes all the Muslims of the world and other religions followers who took the path in this global event..

الفصل الأول

المشكلة

أشارت الأخبار العالمية ان زيارة الاربعين يتزايد عدد الزائرين فيها باستمرار، ومثلت اضخم زيارة في تاريخ العراق وربما في العالم، وان هذه الزيارة تنمو سنوياً باضطراد، اذ بلغ عدد الزائرين المشاركين في زيارة الاربعين للعام الماضي ١٣ مليوناً و٨٠٠ ألفاً و٨٠٠ شخصاً.

وان عدد المواكب الحسينية المشاركة بلغ ١٠ آلاف موكباً داخل مدينة كربلاء المقدسة فقط، أما عدد المنتسبين في العتبة الحسينية المشاركين في خدمة زيارة الأربعين بلغ نحو ١٣ الف منتسب، وفي العتبة العباسية بلغ ٦ آلاف منتسب، أما عدد المتطوعين لدى العتبة الحسينية للمشاركة في تأمين الزيارة فقد بلغ ١٠ آلاف متطوع. وأضاف البيان، ان عدد القوات الامنية المشاركة في تأمين الزيارة بلغ ٥٠ الف عنصر أمني واعداد منتسبي الفرق الصحية المشاركة في الزيارة بلغت ١٢ ألف منتسب[1].

وتحمل زيارة الاربعين بعداً عقائدياً لدى شيعة أهل البيت حيث جاءت مجموعة النصوص الواردة عن أئمتهم التي تحث وتؤكد على أهمية زيارة الاربعين، يروى أن الإمام الصادق عليه السلام قال: ((حقٌ على الغني أن يأتي قبر الحسين في السنة مرتين وحق على الفقير أن يأتيه في السنة مرة)) ويقول ((مروا شيعتنا بزيارة قبرِالحسين فأن إتيانه يزيد في الرزق ويمد في العمر ويدفع السوء، وإتيانه مفترض على كل مؤمن يقر للحسين بالامامة من الله)) وكلمة مفترض تشير الى الوجوب، كل ذلك يؤكد من الناحية العقائدية على مشروعية الزيارة.

ونلاحظ انه لم تعد هذه الزيارة محصورة بالمسلمين الشيعة، وانما تحولت الى مناخ ايماني ديني حر يشمل مسلمي العالم اجمع، وربما من أديان سماوية اخرى قد اخذوا بالسير لأداء تلك الزيارة التي تكاد تصبح عالمية.

ولا يخفى علينا ان الطابع العام لزيارة الاربعين هو طابع اسلامي ولكن قد تغفل بعض الدراسات العلمية الاخرى عن تناول جانب مهم فيها وهو الجانب النفسي، فنتساءل هل هو شوق وجداني؟ ام اتجاه معرفي وجداني؟

ونتساءل ماهي هذه القوة النفسية التي تفوق القوة المادية؟ وهذا ما لاحظنا بعضاً منه من خلال مسيرة الزائرين رغم عدوان الحكومة السابقة لهم لكنهم أصروا على مواصلة مسيرة الاربعين.

وهل يمكن لزيارة الاربعين أن تعطينا طاقة نفسية مستمرة بحيث تعد محركة للدافعية عند المشاركين فيها؟ وما هي هذه الدافعية التي تحرك السلوك وتستمر في تحريكه باتجاه معين؟

ولعلنا ندرك ان كل عمل معين باتجاه معين لابد ان ينطوي على أبعاد خاصة به، لذلك نتساءل هل تتضمن هذه الزيارة ابعاداً نفسية معينة كالبعد الاخلاقي والبعد الاجتماعي؟ وهل يمكن لهذه الزيارة ان تسهم في بناء الابعاد الاخلاقية والاجتماعية للمجتمع، بحيث يمكنها ان توظف هذه الابعاد بما يخدم الانسانية جمعاء.

لذلك نجد انفسنا امام واجب تسليط الضوء على ابعادها النفسية (الاجتماعية والاخلاقية) لما تحمل هذه الابعاد من معنى يتوقف عليه بناء الامة او انحلالها.

وبات التوقف على هذه المعاني أمراً ضرورياً من جهتين:

١. جهة تفعيل مضامينها المقدسة وتنقية ما يلحق بها من اشكالات في هذه الابعاد.
٢. قد لا نبالغ إذا قلنا ان كثيراً من المشكلات الاجتماعية سواء كانت اسرية او اجتماعية هي مشكلات اخلاقية في صميمها وتعبر عن قصور في النمو الأخلاقي، فاذا ضعف الجانب الاخلاقي فانه يؤثر سلباً على بنية الشخصية وهذا بدوره سيؤثر سلباً على البناء الاجتماعي لاي مجتمع، وقد عُدَّ الضعف في البعد الأخلاقي مظهراً من مظاهر مشكلات مجتمعنا الراهنة التي هي مشكلات أخلاقية في صميمها، فمظاهر انحرافات الشباب إنما هي جميعاً تعبّرعن أزمة أخلاقية وعن قصور في النمو الأخلاقي[٢].

الأهمية

ولقد أثبتت الأيام السابقة ان زيارة الأربعين عصيّة على الاندثار بوصفها عنصراً تبليغياً أسهمت إسهاماً كبيراً في نقل البعد الاخلاقي عن أهل البيت عن طريق ذكر مآثرهم وتضحياتهم في سبيل نصرة الإسلام، بما يتناسب وفهم المخاطبين من أتباع بيت النبوة، وحتى غير الأتباع ممن يدرك نهضة الحسين عليه السلام وخلودها.

لذلك ينبغي ان يفتح باب من الدراسات خاص بهذه الزيارة المليونية لما لها من قيمة منهجية تربوية اخلاقية نفسية اجتماعية تدخل في بناء شخصية الإنسان المفكر الحر.

ان تطور اي مجتمع بأخلاقه، فلا يستطيع أي مجتمع الاستمرار والبقاء المستمر، دون أن تحكمه قوانين اخلاقية تنظّم علاقات أفراده بعضهم ببعض، وتكون لهم بمثابة المعايير المعتمدة في توجيه سلوكهم وتقويم انحرافاتهم لذلك يمكننا اعتبار البعد الأخلاقي من أهم ميادين البحث التي حظيت بالاهتمام من قبل المربين.

ولعل البعد الأخلاقي يمثل جانباً هاماً في بنية الشخصية السوية، لاحتوائه على القيم والمعايير، ومدى اتساقه مع السلوك السوي، لما تبرز أهمية الأخلاق في حفظ المجتمع من المظاهر السلوكية الفاسدة، مما يجعله مجتمعاً قوياً تسوده قيم الحق والفضيلة والإحسان، وتحارب فيه قيم الشر والفساد.

ومما يزيد من أهمية الاهتمام بالبعد الأخلاقي ما يشهده المجتمع البشري اليوم من تحول إلى قرية صغيرة، حيث لا حواجز تحول دون امتزاج الثقافات وتداخلها بكل عناصرها الايجابية والسلبية.

إضافة إلى تعدد وسائل الاتصال والتكنولوجيا ونقلها للخبيث والطيب، والمفيد والضار، الأمر الذي يؤدي إلى تسرب سلوكيات هدامة تؤثر على بناء المجتمع الأخلاقي.

وبما ان للأخلاق تأثيراً مهماً على سلوك الإنسان، فهي تأتي في كونها تهذب وتصقل النفس البشرية،

فصلاح الفعل نابع عن النفس الصالحة، فهناك ترابط بين نفس الإنسان وبين سلوكه[٣].

كما أن الأخلاق تمثل شيئاً ضرورياً لاتزان شخصية الفرد وتكاملها، وبناء الإرادة، فيتعلم التمييز بين الحسن والقبيح، ويختار الفضيلة ويتجنب الرذيلة.

ان زيارة الاربعين المليونية تحمل فكراً واعياً للزائرين ودوراً مهماً في الحياة الاجتماعية، فقد اعطت فرصة للزائر لمراجعة ذاته والمعرفة بوعي ماهي وظيفته في تقدم المجتمع ونصرة الاسلام معاً (النضوج الفكري الاخلاقي الاجتماعي الفعال)[٤].

اضافة الى اهميتها المعرفية الفكرية المتمثلة في نهضة الإمام الحسين عليه السلام فجعلت لذكرى الطف حضوراً وجدانياً قوياً في اذهان الزائرين من حيث الوعي والادراك في تجسيد النبل الاخلاقي الانساني وأعطته تأثيراً نموذجياً عالمياً، اضافة الى تحويل المعرفة الفكرية التي اكتسبت من ثورة الإمام الحسين عليه السلام الى موقف فكري عقائدي واجتماعي.

ولزيارة الأربعين ابعاد اجتماعية تربوية واصلاحية تؤثر في سلوك الزائرين كطريقة التعامل الاجتماعي الصحيح ومعاني تربوية، فقد ورد عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام قوله (رحم الله من أحيا أمرنا، يتعلم علومنا ويعلّمها الناس، فان الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا)[٥].

واصلاحية: نظراً لقول الإمام الحسين عليه السلام (ما خرجت أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وانما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي، لآمر بالمعروف وانهى عن المنكر).

لذلك عُدَّتْ من أهم الصروح الثقافية في تاريخ الحركات الاجتماعية فشملت تهذيب النفس، وتميزت بحرية الفكر الواعي وعدَّته تحدياً يهدد الطغاة والجبابرة، فكانت رافداً مستمراً للابعاد الاخلاقية والنبل الانساني[٦].

وهي ثقافية من خلال تأكيدها على التفاعل والتواصل الاجتماعي الذي يتحقق نتيجة مشاركة الافراد في الزيارة[٧]، لأن في زيارة الاربعين معاني عظيمة وقيماً لا يفهمها إلا من يمارسها ممارسة عملية ويدرك مفاهيمها كسلوك على أرض الواقع.

لذلك فإنَّ هذه الدراسة تسلط الضوء على أهمية زيارة الاربعين في تنمية الابعاد النفسية والاخلاقية والاجتماعية.

الأهمية التطبيقية:

١. تبصير المربين بضرورة تبني برامج تنموية ومناهج تربوية لتنمية البعد الأخلاقي لدى الشباب.
٢. تتوقع الباحثة أن تفيد هذه الدراسة المؤسسات المجتمعية كالجامعات والمجالس الحسينية في كيفية الدخول النفسي لعملية النمو الأخلاقي للشباب، من خلال الندوات والبرامج والمقررات الدراسية والأنشطة، وإتاحة الفرص لمناقشة المواضيع والقضايا الأخلاقية.
٣. تتوقع الباحثة ان تفيد هذه الدراسة وسائل الإعلام للقيام بدورها في مجال العناية بالجانب الأخلاقي لأفراد المجتمع من خلال تخصيص

برامج لتنمية الابعاد الأخلاقية والتشجيع عليها، لما للإعلام من دور هام وفعال في ذلك.

تعريف المصطلحات:

الابعاد الاخلاقية والاجتماعية:

البُعد لغةً: اتِّساع المَدَى. والجمع: أبْعاد.

اصطلاحاً: البعد الاجتماعي: هو المظاهر العملية الاجتماعية.

الخلق لغة: بسكون اللام وضمها جمع أخلاق ويعني المروءة، العادة، السجية، أو الطبع[٨].

قال ابن منظور: الخُلْق والخُلُق: سجِيّة.

وَفِي الْحَدِيثِ: لَيْسَ شَيْءٌ اثقل فِي الْمِيزان مِنْ حُسن الْخُلُق وَحَقِيقَتُه أَنه لِصورة الإنسان الْبَاطِنَة وَهِيَ نفْسه وأَوصافها وَمَعَانِيهَا المختصة بِها[٩].

البعد الاخلاقي: المظاهر العملية الاخلاقية، فالأخلاق هي علم قواعد السلوك، وهي مكتسبة متعلمة من العادات الصالحة النافعة[١٠].

زيارة الاربعين: هي توافد مئات الالاف من الشيعة والموالين من كافة انحاء العالم الى كربلاء مشياً على الاقدام لإحياء ذكرى أربعينية الإمام الحسين عليه السلام[١١].

اهداف البحث:

١. التعرف على البعد الاخلاقي في زيارة الأربعين
٢. التعرف على البعد الاجتماعي في زيارة الاربعين
٣. إبراز أهمية العلاقة بين البعد الاخلاقي والبعد الاجتماعي لزيارة الأربعين
٤. تقديم تصور علمي يمكن الإفادة منه في دراسات جديدة للتواصل الاجتماعي البناء

المطلب الاول: الابعاد الاخلاقية لزيارة الاربعين

مقدمة عن زيارة الأربعين

هي شكل من اشكال الشعائر الاجتماعية يعتقد الفرد بانه يقترب من خلالها الى الله سبحانه، وتعد بمثابة وسيلة لطلب الحاجات من الله سبحانه وتمثل مظهر من مظاهر الولاء لاهل البيت عليهم السلام، لما تتضمن من اهداف دينية ومبادئ انسانية شاملة[١٢] اتسمت بالرصانة والقوة في البناء في كل زمان ومكان، وهذا يعني انها لا تتأثر بالتغيرات السياسية في كل البلدان لأنها ذاتية نابعة من الناس وغير تابعة للسلطة.

وتميزت ببعدها التراثي الاجتماعي الفلكلوري فهي متناقلة عبر الاجيال، واتخذت من الاتجاه نحو هدف معين عملية للبحث عن الحرية الفكرية التي يستمدها الزائرون من قيم الإمام الحسين عليه السلام.

فهي تمثل واحدة من اكبر الحشود المليونية التي يجمع بينها جامع من التشابه أو الانسجام حب الإمام الحسين عليه السلام والعقيدة ورغبتهم في تقديم العزاء والتعبير عن ألم الفاجعة، فكل هذه الحشود من كبار السن والرجال والنساء والشباب وحتى الاطفال ومن كان منهم أمياً او استاذاً جامعياً يسيرون على أقدامهم جنباً الى جنب ولمسافة تتجاوز الايام، يسير فيها هؤلاء الاشخاص وبينهم تواصل حسيني يتضمن الاخلاق الحسينية الحرة.

وبالرغم من اختلاف مستوياتهم التعلمية والاجتماعية إلا انها لم تؤشر على وجود اي نوع من المشكلات الاخلاقية أو حتى التفوه بكلمات فيها نوع من التوبيخ أو التقريع أو التعنيف.

مقدمة عن الاخلاق

الأخلاق هي الصفات النفسية التي نحدد على ضوئها كيف ينبغي أن نكون، وكيف نتصرف ونتعامل في حياتنا الاجتماعية، وكيف يتصرف بعضنا مع البعض الآخر.

وبشكل عام فالأخلاق تبحث في الأخلاق الحسنة والأخلاق السيئة، وستطرق الى الابعاد الاخلاق الحسنة.

فالاخلاق هي صفة شخصية تتصدر سلوك الشخص حتى تصبح ملكة نفسية له، فاذا قلنا سمة شخصية بمعنى انها تدعو الى سلوك معين من غير تفكر او تدبر وقد وصفها الطباطبائي: بأنها العلم الباحث عن الملكات الا نسانية المتعلقة بقوى الإنسان ليميز الفضائل منها عن الرذائل ويستكمل بالتحلي بها سعادته فيصدر عنه من الافعال ما يجلب الثناء الجميل من المجتمع الانساني(١٣).

ولاهمية البعد الاخلاقي فقد جاء في كلام الله سبحانه مخاطبا به رسوله الامين ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم: ١.

وفي هذه الآية وصف الله تبارك وتعالى نبيه محمداًﷺ بالعظمة الأخلاقية، وهو وصف لم يرد لإنسان آخر بهذه الصورة، مما يدل على عظمة منزلة الأخلاق في الإسلام، وعلى المسلمين بمقتضى هذه الشهادة النابعة من القرآن الكريم أن يتخذوه أسوة حسنة لأنه بلغ القمة في الكمال الإنساني.

وقد جاءت الرسالات السماوية لتحث الناس على الالتزام بالأخلاق، واعتبرتها الغاية من بعثة الانبياء لما فيها من اصلاح وصلاح المجتمع ولذلك قال الرسولﷺ (انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق).

لذلك ان الهدف من الاخلاق هو بناء الشخصية الاسلامية فقال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ الحجرات: ١٣.

من صفات القيم الاخلاقية انها ثابتة لا تتغير بتغير الزمان والمكان، وما جاء به القرآن من توضيح للمبادئ الاخلاقية السامية التي تدل على انه انزله رحمة للعالمين، ولذلك قال الرسولﷺ (اكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً) هنا ربط الايمان مع الاخلاق.

فتقدم كل امة من خلال أخلاقها، فهي ثمرة عقيدتها ومقوم مجتمعها، وسعادة المجتمعات ليست ببنائها الفاخر ولا بكثرة اموالها ولا بقوة اسلحتها الفتاكة وانما باخلاق ابنائها لما للاخلاق من إسهام كبير في بناء وتطور اي مجتمع والمحافظة على وحدته، وفي ذلك قال (كانت) (ان نقص الاخلاق في اي مجتمع أشد وطأة وأضر بالإنسان من نقص التعليم)(١٤).

لما للاخلاق دور مهم في بناء الشخصية، وكما ان فهم الطبيعة الإنسانية وفهم القيم والمعايير الأخلاقية يعتمد كل منهما على الآخر.

لا تتضمن الأخلاق أي مبدأ علوي، ولكنها بعد اجتماعي ونفسي يتعلق بالإنسان في المجتمع الذي يعيش فيه، وأن القيم الأخلاقية يجب أن تترجم إلى لغة الظروف الواقعية وإلى القوى العاملة في حياة الناس(١٥).

وذلك لما لهذه الابعاد من دور كبير في تماسك الشخصية وتماسك المجتمع وتحقيق التكيف الاجتماعي وصولاً الى الجمال الاخلاقي، فهي تعمل على تطوير الوازع الديني لدى افراد المجتمع وتهذيب النفس الانسانية، وتبعد الإنسان عن الأنانية الشخصية.

ولذلك عُدَّتْ أبعاد اصيلة في الشخصية لانها تتفق مع الفطرة الانسانية ومبادىء الدين الإسلامي.

المطلب الثاني: ويقسم الى قسمين:

اولاً: قواعد البعد الأخلاقي في بناء المجتمع

قال الرسولﷺ (مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى).

وقد مثّله الرسولﷺ بالجسد الواحد عندما يتعاون على شيء يريده او عندما يمرض عضو فيه فإن جميع الاعضاء تشتكي من المرض رغم انه ليس فيها مرض، فلو أحس الشخص بألم في ضرسه فإنه سيترك النوم من الألم ويقلل الطعام الى أن يشفى من الم الضرس، فالحديث يبني جسد الأمة الواحد على ثلاث قواعد اخلاقية اساسية هي:

١. **التوادد**
٢. **التراحم**
٣. **التعاطف**

لو تأملنا هذه القيم الأساسية لرأينا فيها طابعاً نفسياً وهو حب الآخرين، وقال تعالى: ﴿ان الذين آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَحْمَنُ وُدّاً﴾.

والحب يؤلف بين القلوب، ويجمع بين الناس المتحابين، وقد ورد عن الساعة، فقالعليه السلام: ((أن رجلاً سأل النبي عن الساعة فقال متى الساعة؟، قال: وما أعددت لها؟ قال: لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله، فقال: أنت مع من أحببت فما فرحنا بشيء فرحتنا بقول النبي))(١٦).

كيفية تكون الأخلاق

أن الإنسان مزود بقوة يستطيع بها أن يفعل الحسن أو القبيح وهذه القوة فطرية اصيلة فيه، ثم يمر بعد ذلك بوسائل التربية المعرفية وقوة الإرادة أو ضعفها يتمكن معها من الانحياز إلى أحد الجانبين في السلوك وعندئذ يكون ذا سلوك خير فقط، أو سلوك شرير فقط(١٧).

العمليات النفسية التي تدخل في تكوين البعد الاخلاقي

تسبق تكوين البعد الاخلاقي عمليات نفسية تحدده ومنها:

١. **الخاطر**: وهو أول ما يرد على قلب الإنسان من حديث نفسي ذاتي، ونفس الإنسان تحدثه بأمور كثيرة، قد يميل إلى أحدها.
٢. **الميل**: هو توجه الإنسان لخاطر من خواطره يتصوره ويدرك الغرض منه، والغاية المترتبة عليه، فإذا تغلب ميل على سائر بقية ميول الإنسان صار هذا الميل رغبة.

٣. **الرغبة:** هي تغلب ميل على بقية الميول الموجودة في النفس الإنسانية فإذا فكر الإنسان في هذه الرغبة واعتقد بمضمونها، وعزم عليها، صارت هذه الرغبة إرادة.

٤. **الإرادة:** هي قوة نف

٥. سية داخلية تخصص رغبة من رغبات التي مالت إليها النفس لكي تتحقق وتوجد، فإذا ما تكررت الإرادة صارت عادة.

٦. **العادة:** هي الإرادة التي تتكرر وتصدر عن حالة راسخة في النفس، وهي الخلق.

وهذه هي مراحل تكوين الخلق) الخاطر، فالميل، فالرغبة، فالإرادة، فالعادة)[١٨].

الابعاد الاخلاقية لزيارة الأربعين

ويعتقد كولبرج عالم النفس أن الأخلاق لا تنمو مرة واحدة، بل هي مكتسبة عبر مراحل الحياة، لذلك يعد نمو البعد الأخلاقي نتاجاً لتفاعل عوامل التنشئة الاجتماعية والأخلاقية مع النمو المعرفي العقلي، فيقوم الفرد من خلال تفاعله الاجتماعي بتعديل بنيته المعرفية الأخلاقية وذلك بإحلال بنى جديدة تبعاً لما يتعرض له من خبرات جديدة[١٩].

ويتضمن البعد الاخلاقي:

١. الامر بالمعروف والنهي عن المنكر:

وهو ما يستحسن من الافعال وكل ما تعرفه النفس من الخير وتطمئن اليه، وهو دعوة الاسلام للاشخاص المسلمين بتحويل الشعور الباطن بالعقيدة الى حركة سلوكية واقعية من الارشاد والتوجيه وفق ما حث عليه القرآن، وعَدَّهُ فريضة وذلك إذا أُديت وأُقيمت استقامت الفرائض الاخرى هينها وصعبها، وهو من انبل الاخلاق التي بعث بها الانبياء، فقال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ آل عمران: ١١٠.

وفي ذلك قال الإمام الحسين عليه السلام (انما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي، اريد ان امر بالمعروف وانهى عن المنكر، فمن قبلني بقبول الحق فالله اولى بالحق، ومن رد عليّ هذا اصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين).

ومن مضامين الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اصلاح الفساد الاجتماعي، وهو من المبادئ الاسلامية التي تتضمن وقاية الفرد والمجتمع من الانحراف السلوكي ذلك لإنهائه السلوك المنحرف او التقليل منه واضعافه.

قال تعالى ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾ الانعام: ١٥٢، و ﴿إِنَّ الله يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ النحل: ٩٠، لذلك انطلق الإمام الحسين عليه السلام للامر بالمعروف والنهي عن المنكر ذلك لتحقيق الامن المجتمعي الانساني وليس الاسلامي فقط ولذلك قال عليه السلام (اللهم انك تعلم انه لم يكن ما كان منا تنافساً في سلطان ولا التماساً من فضول الحطام، ولكن لنُريَ المعالم من دينك ونظهر الاصلاح في بلادك ويأمن المظلوم من عبادك، ويعمل بفرائضك وسننك وأحكامك)[٢٠].

من شروط هذا البعد:

- ان يكون الشخص الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر عارفاً به ومميزاً له
- ان تكون له قابلية التأثير على الآخرين (فن الاقناع)[٢١].

٢. البعد المعرفي الفكري للاخلاق في زيارة الأربعين:

يمثل البناء الفكري عملية تحصيل وربط المعرفة السابقة مع المعرفة الحالية، ليؤدي الى خبرة تؤهله للتفاعل مع المحيط، واشارت دراسة **canter** ١٩٩٠ ان البناء الفكري المعرفي يمثل تميزاً لخطط انجاز الاهداف المستقبلية من خلال ثلاثة مفاهيم (التخطيط والاستراتيجية المعرفية ومهام الحياة)[٢٢].

وقد يغفل البعض عن معلومة هامة في القانون الاخلاقي الانساني طبعت في النفس الانسانية منذ نشاتها فقال تعالى ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ وهنا اشارة الى ان العقل البشري يميز بين الاخلاق الحسنة والاخلاق القبيحة، كما يميز بين السلوك الجميل والقبيح، ويتفاعل الفكر الانساني مع هذا القانون فيمدح السلوك الحسن ويستهجن السلوك القبيح.

وبما ان القانون الأخلاقي له أبعاد متعددة وهو يتعامل مع الشخصية، وبما ان الشخصية تدخل فيها ابعاد كالوراثة والبيئة والتعليم، لذلك قد يواجه البعض صعوبة في كيفية الحفاظ على القانون الاخلاقي في جميع الظروف، لذلك بعث سبحانه الى الناس في ازمنة متعددة نفوساً متميزة ملهمة بالوحي الرباني لها القدرة على ايقاظ الضمير البشري وصقل الاخلاق الانسانية، كما أوجد سبحانه امتداداً لها شخصيات متمايزة مرشدة للبشرية ومصلحة في الوقت نفسه كشخصية الإمام الحسين عليه السلام الذي يمثل المثل الاعلى في الاخلاق الانسانية.

٣. البعد التربوي الاخلاقي:

جاءت الاخلاق لتزكية النفس الانسانية وتربية الإنسان وصولا الى الشخصية، وفي آيات أُخرى قال سبحانه ليبين أهمية التربية الاخلاقية ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ البقرة: ١٦٤، وايضاً تربية الإنسان لنفسه وفي ذلك قال تعالى ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ الشمس: ٩-١٠.

٤. البعد الوجداني الاخلاقي:

لا نغفل عن حقيقة وجدانية وهي لا مكان للاخلاق بدون عقيدة وذلك لاتصال العقيدة بذاتية الاخلاق، ومعنى ذلك الايمان بالاخلاق كحقيقة قائمة بذاتها تسمو على الشخصية وتفرض نفسها عليها بغض النظر عن اهوائها ورغباتها، ولذلك فالشخصية المؤمنة تعرف النداء الداخلي للمعبود فهي تمزج الوجدان (العاطفة) مع العقل، وهنا يخضع الإنسان للابعاد الاخلاقية التي رسمتها السماء لتؤكد الالتزام الاخلاقي الذي يؤدي بالإنسان الى الاتجاه نحو الافضل[٢٣].

الاخلاق التي ينبغي اتباعها في زيارة الأربعين

١. الوفاء بالعهد: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ الاسراء: ٣٤، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ المؤمنون: ٣٢.

٢. النهي عن القول بغير علم: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ الاسراء: ٣٦، وقال تعالى ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ النمل: ١١٦.

٣. النهي عن مشية التبختر والتمايل (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا) الاسراء: ٣٧.

٤. دافعية العطاء: هي مجموعة من القوى النفسية التي تحرك السلوك وتوجهه وتعضده نحو هدف من الاهداف[٢٤]. اعطاء كل ذي حق حقه والنهي عن التبذير ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ الاسراء: ٢٦. وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ الاسراء: ٢٩.

٥. النهي عن العدوان: فقال تعالى ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ المائدة: ٢.

٦. النهي عن السخرية والتلامز في الاسماء والالقاب: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ الحجرات: ١١.

٧. التسامح واللاعنف ان زيارة الأربعين تمثل رسالة للعالم الاسلامي والانساني تكشف عن افكار جوهرية كالتسامح والتعايش السلمي، وفي ذلك قال الإمام علي عليه السلام (العفو تاج المكارم)، وقال الإمام الباقر عليه السلام عندما سئل عن افضل الاخلاق قال (الصبر والسماحة)[٢٥].

قال الإمام الصادق عليه السلام من مكارم الاخلاق (العفو عمن ظلمك، ووصلك من قطعك، واعطاء من حرمك، وقول الحق ولو على نفسك)[٢٦].

٨. التواضع في المسيرة الاربعينية: وفي ذلك رواية عن اخلاق التواضع، قال النبي صلى الله عليه وآله (ان أحبّكم إليَّ وأقربكم منّي يوم القيامة مجلساً أحسنكم خلقاً، وأشدكم تواضعاً)[٢٧].

٩. البدء بالتحية: قال الإمام علي عليه السلام (ان بذل التحية من مكارم الاخلاق).

١٠. الصدق: هو قول الحق والتزام الحقيقة، وهو من سمات الاخلاق لذلك قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ التوبة: ١١٩.

١١. الصبر: ووعدهم الله سبحانه بالجزاء الجميل فقال (عز وجل): ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ البقرة: ١٧٧.

١٢. الايثار على النفس: كشفت زيارة الأربعين عن التسامي بالعطاء والايثار على النفس، فترى الزائر في زيارة الأربعين لا يشعر فيما بذل من وقت او مال او جهد بسبب المشي او فراق الاهل[٢٨].

١٣. الامانة: هي مدى التزام الفرد في المحافظة على ممتلكات الغير وعدم اتلافها واعطاء الحق لصاحبه.

١٤. الاتزان الانفعالي: ان اهمية الاتزان الانفعالي هو الوصول الى التكامل الذاتي للفرد وبما ان المجتمع يتكون من مختلف الافراد لذلك فان الافراد الذين يتسمون بالاتزان الانفعالي يؤثر بعضهم على بعض ذلك ان الواقع النفسي للفرد لا يمكن ان ينفك عن سلوكه الاجتماعي.

١٥. الاخلاص في العمل: من الاركان الاساسية الاخلاقية في زيارة الأربعين هي الاخلاص في العمل فان لم يكن الزائر مخلصاً لله سبحانه في مسيرة الاربعينية وانما يتباهى أمام الآخرين فان هذا يؤدي الى فقدان الاخلاص في العمل لله تعالى[٢٩].

١٦. الإحساس والتعاون: لا يمكن أن يُكتب للمسؤولية المجتمعية عناصر السلامة والنجاح بدون توافر الشعور والإحساس الذاتي اتجاه أي حدث طارئ أو مشكلة ما، ولهذا يستوجب دائماً المبادرة والتعاون في إطار البناء المجتمعي المتماسك بعيداً عن عوامل التفكك والانهيار المجتمعي[٣٠].

نقلت العقيدة افراد المجتمع من حالة التنافس والصراع الى حالة التعارف والتعاون.

وجاء في القران ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ الحجرات:١٣.

كما حث الناس على التعاون ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ المائدة:٢. وقد اثبتت تجارب البشرية ان في التعاون قوة وانه يؤدي الى التقدم كونه الضمان الوحيد والسبيل الامثل لاقامة بناء اجتماعي متماسك تغيب فيه عوامل الصراع والتناحر وتسود فيه عوامل الود والالفة.

١٧. روح التضامن: بمعنى تحسس افراد المجتمع الواحد باحتياجات بعضهم البعض للتعاون من اجل الوصول الى الحضور الوجودي.

فقد ترجموا زوار الاربعينية مفهوم التضامن الاجتماعي بحيث فاق معنى مفهوم التضامن الانساني العالمي، حيث ان الكل يهتم بالكل، ويوفي له[٣١].

مميزات الأبعاد الأخلاقية لزيارة الأربعين

إن الدين ومكارم الأخلاق هما شيء واحد لا يقبل الانفصال، ولا يفترق بعضهما عن بعض، فهما وحدة لا تتجزأ): **Gandhi** غاندي لا وجود للأخلاق دون اعتقادات ثلاثة: وجود الإله، وخلود الروح، والحساب بعد الموت)[٣٢]:**Kant**

١. أنها مبنية على العقيدة: وهي بهذا تقوم على أساس صلب يمكن الاعتماد عليه في التمييز بين الخلق الحسن والخلق السيئ، والإيمان هو أساس الالتزام بكل خلق حسن، والبعد عن كل خلق

سيئ. ولذا فإن الاخلاق مرتبطة بالعقيدة، فان ضيَّعنا العقيدة الإسلامية فقد ضيعنا كل شيء، وإن ضيعنا أخلاقنا الإسلامية فقد عرضنا عقيدتنا الإسلامية إلى الضياع[٣٣].

٢. أنها موافقة للعقل غير متأثرة بالأهواء والشهوات ومراعية المنطق العقلي السليم لتفاوت الناس في الإمكانات والقدرات.

٣. أنها موافقة للفطرة (إنسانية) لذا لا يجد الفرد صعوبة في الالتزام بها، لكونها تلائم ما جبل عليه من حب الفضيلة والبعد عن الرذيلة، وقد فطر الله سبحانه وتعالى الناس على حب الخير.

٤. أنها وسطية: تتسم بالاعتدال البعيد عن الإفراط والتفريط، ومما يدل على اعتدال الأخلاق، فمثلاً السخاء خلق محمود شرعاً، وهو وسط بين التبذير والتقتير.

٥. أنها مثالية واقعية: ليست منفصلة عن الحياة اليومية التي يعيش فيها[٣٤].

٦. وتتميز الأخلاق لزيارة الأربعين بأنها ايجابية، لما لها من قوة نفسية لايملكها اي نظام مادي آخر، وتمثلت في خشية الله سبحانه وطلب رضاه

٧. وتتميز الأخلاق في الإسلام بأنها مفصَّلة تفصيلاً كبيراً بحيث تسع كل أفعال الإنسان وأقواله، وتحكم كل أفعاله. ونجد في آيات القرآن ما يشكل دعوة عامة إلى الأخلاق في صورة مبدأ كما، وإن انهيار الأخلاق مردّه إلى ضعف الإيمان أو فقدانه[٣٥].

٨. كما أن أصحاب الأخلاق الفاضلة والسجايا الكريمة هم أحب الناس إلى النبي مجلساً يوم القيامة، فقال عليه الصلاة والسلام: «إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً وإن أبغضكم إليّ وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيقهون» وحسن الخلق يثقل ميزان العبد المؤمن في الآخرة ويكثر من حسناته ويخفف سيئاته، فقال رسول الله ﷺ (ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق)، (إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم)، (اضمنوا لي ستاً من أنفسكم أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا ائتمنتم، واحفظوا فروجكم وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم وأكثر ما يدخل الناس النار الفم والفرج)[٣٦].

ثانياً: النظريات الاخلاقية

١. نظرية الإمام علي عليه السلام في الاخلاق

تناقش العلماء المنظرون والفلاسفة في ان العقل هو الذي يؤدي الى فهم الاخلاق الحسنة والاخلاق غير الحسنة.

وفي ذلك أشار الإمام عليه السلام الى جملة مقومات أساسية بديهية في التعامل الاجتماعي الاخلاقي يمكن ان تكون بمثابة ركائز اخلاقية عملية.

فقال سيد العلماء المنظرين (الخلق المحمود ثمار العقل والخلق المذموم ثمار الجهل)[٣٧].

وقال عليه السلام (أطهر الناس أعراقاً أحسنهم أخلاقاً)[٣٨]. وقال (روّضوا الناس على الأخلاق الحسنة، فإن العبد المسلم يبلغ بحسن خلقه درجة القائم

الصائم)[٣٩]. وقال(عليه السلام) (جعل الله سبحانه مكارم الاخلاق صلة بينه وبين عباده، فحسب أحدكم أن يتمسك بخلق متصل بالله سبحانه)[٤٠].

وتلتقي الاخلاق مع الضمير فالعلاقة بينهما علاقة تآزرية، ويلتقي الضمير مع الدين في المبادئ والأحكام، ومما يدل على الصلة الوثيقة بين الضمير والدين قول الإمام علي(عليه السلام): (من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها زاجر وواعظ) والمقصود بالواعظ الضمير الأخلاقي[٤١].

لذلك لا يمكن أن نعدَّ الإنسان انساناً إلا إذا كان يحمل أخلاقاً إنسانية وإلا فهو متجرد عن معنى الانسانية، مهما كان يحمل من ذكاء او علم فإذا تجرد من الانسانية فإنه يمكن أن يصبح وحشاً كاسراً في المجتمع من خلال استخدام ذكائه لخدمة نفسه المريضة نفسياً، ومقابل مصلحته الشخصية الانانية.

وعندما تعد الاخلاق قيمة إنسانية فهي تسهم في تنقية الافكار من الشوائب الضارة بالمجتمع البشري مؤدية الى حياة راقية تحمل معنى الانسانية والتقرب من الله سبحانه، ولهذا يمكن للإنسان ان يعدل من أخلاقه تجاه المصلحة الاجتماعية حيث يقول(عليه السلام) (ما من يوم يمر على ابن آدم الا قال له أنا يوم جديد وأنا عليك شهيد، فقل فيَّ خيراً، واعمل خيراً، فإنك لن تراني بعد أبداً) وهذا يعبر بوضوح أن الإنسان ما أن يموت ينتهي عمله.

كما أشار(عليه السلام) الى المسارعة في عمل الخير بقوله (ما أسرع الساعات في اليوم وأسرع الأيام في الشهر وأسرع الشهور في السنة وأسرع السنين في العمر) وهنا لايشير(عليه السلام) الى السرعة الفيزيائية أو الرياضية فقط، بل الى ما ينجزه الإنسان في فترة زمانية محددة ومحسوبة عليه، فان ما يمكن إنجازه يعتمد على الإنسان، ولكن نظرة الإمام الى الزمن هي بشكل نسبي لسرعة الزمن وبمقدار ما ينجز فيه.

وان العمر الزماني الإنساني موضوع تحت تصرف الإنسان وكيفية استعماله يعود للإنسان، وهو يرتبط بالارادة والتفكير وقدرة استيعابها للحياة وتعقيداتها وتطورها، يقول الإمام(عليه السلام) (الفكرة تورث نوراً والغفلة تورث ظلمة)، ويمكن تفسير ذلك بأنه(عليه السلام) يخاطب الإنسان: أيها الإنسان استعمل عقلك ولا تَخَفْ من الفكرة بل اعمل لها فالفكرة هي تطور الحياة فهي تسطيع إطالة الزمان الفيزيائي نسبياً بما تنجزه في الواقع، ولو نظرنا اليوم من الماضي الى حاضرنا، والسرعة التي تنجز بها الأمور وما كان ينجز بأشهر أصبح ينجز بأيام أوساعات نستطيع أن نفهم فكر الإمام علي(عليه السلام) في فكر الزمان الرياضي الفيزيائي ونسبيته.

ما كان بالأمس وما عليه اليوم وما يمكن أن يكون عليه غداً وأهمية الإستفادة من العقل والرجوع اليه في التعامل مع أمور الحياة حيث يقول (العقل على كل حال حسام قاطع) ومن ثم قوله (لا تفاخروا بالآباء، فالعاقل من كان يومه خيراً من أمسه)، يشير فيها الإمام علي(عليه السلام) إلى أهمية استعمال العقل والرجوع إليه في التعامل مع أمور الحياة، ودور العقل في تطوير أحوال المجتمع، وأن حياة الإنسان على هذه الأرض مهما طال عمره محدودة ولكن عمر الإنسان عبر المجتمع مستمر(الإنسانية)[٤٢].

وفي التعامل الاخلاقي الاجتماعي قال عليه السلام: (الحِلم غطاء ساتر، والعقل حسام قاطع، فاستر خلل خلقك بحلمك، وقاتل هواك بعقلك). قال (عليكم بالصبر، فإن الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد، ولا خير في جسد لا رأس معه، ولا في إيمان لا صبر معه) وقال عليه السلام: (مَنْ كرمت عليه نفسه هانت عليه شهواته). فعلى الإنسان أن يكرم نفسه عن تجنب الشهوات وأن يكبح نفسه عنها، ذلك باحترامه نفسه واحترام الآخرين له.

إن الإسلام دائماً ينصحنا بأدب الحديث والموعظة الحسنة والكلام الطيب لأنه هو الذي يرفع العمل الصالح إلى الباري (عز وجلّ) حتى يثبته تعالى في ميزان الحسنات، فكيف ذلك ونحن نسير في زيارة الأربعين فالأَولى بنا التمسك بذلك وقال عليه السلام في تجنب كشف أسرار الآخرين (فاستر العورة ما استطعت، يستر الله منك ما تحب).

وقال عليه السلام: (إني أكره لكم أن تكونوا سبابين)[٤٣]. وقال عليه السلام: (وبالتواضع تتم النعمة)[٤٤]. (فاعفوا: ألا تحبون أن يغفر الله لكم). وقال عليه السلام (مَن استبد برأيه هلك). عن أداء الأمانة (فقد خاب من ليس من أهلها). وفي النهي عن البخل قال عليه السلام: (البخل جامع لمساوئ العيوب) لأن البخيل يسيء الظن بالله تعالى، وكأن الذي رزقه أول مرة غير قادر على أن يرزقه، وهو يخشى الفقر مع وجود هذه النعم الكثيرة عنده التي هي من الله تعالى أيضاً. (إياك والمنَّ.. فإن المنَّ يبطل الإحسان)[٤٥].

نستنتج ان نظرية الإمام علي عليه السلام يمكن أن تكون لنا بمثابة دستور اخلاقي اجتماعي يمكن الاستفادة منه في زيارة الأربعين بل في جميع مواقف الحياة اليومية.

نظرية الوفاء بالواجب:

أشار هنري برجسون وهو عالم نفس فرنسي وكاتب معاً، انه عندما يفكر الإنسان بالمثل الأعلى ويجده في ضميره ويفكر فيه سيتعرض لعملية نضوج حقيقية من التفكير يخرج فيها بمخرج جديد عن العادة، قائم على مبادئ قانونية أخلاقية يقويها ويفرضها العقل محكومة بنوع من الاحساس بالجمال ورد الجميل[٤٦].

الفصل الثاني:

مميزات الأبعاد الاجتماعية لزيارة الأربعين

يمثل البعد الاجتماعي لزيارة الأربعين دوراً مهم في المجتمع، لأنه يسهم في الاتصال بين الافراد والتنمية الاجتماعية وله دور في الارشاد والتوجيه الديني، كما يدخل في التغيير الاجتماعي، لذلك تميز بجوانب متعددة منها:

١. الإثبات الوجودي:

إن الزائرين في زيارة الأربعين كأنما يرسلون رسالة تبليغية الى العالم الخارجي مضمونها اننا موجودون هنا ولا يستطيع أيُّ دكتاتور إفناءنا بل اننا نتكاثر بالملايين اتخذوا من الوجود ليس جواباً وانما سؤال:

is not answer but a question

ولذلك قال السيد المسيح عن الأفراد المحققين لأنفسهم (وجودهم) قال: (من ثمارهم تعرفونهم)[٤٧].

٢. بُعد التوحد الشيعي العالمي:

ان وجود الزائرين في زيار ة الاربعين ليس من العراق فقط، وانما من مختلف الدول العربية والعالمية.

اننا ندرك ان قوافل الحجاج الى مكة المكرمة تقوي الدين الاسلامي كما تعزز العلاقات بين المسلمين ولو كانوا من جنسيات مختلفة، كذلك زيارة الاربعين تظهر للعالم كقوة شيعية عالمية ينبغي ان تحظى بالاهتمام والتقدير(٤٨).

لذلك يمكن القول ان زيارة الأربعين هي رسالة عالمية واضحة الابعاد يفترض ان يكون فيها ذوبان الشخصية المنفردة في جموع الزائرين بحيث يوحدهم حضور وجود مهيب يؤدي الى اندماج الزائرين نفسياً بموضوع الزيارة تاركين مسؤولياتهم الاجتماعية الاخرى.

٣. العمل بروح الفريق تحت كلمة (نحن)

إن فكرة العمل بروح الجماعة قد أسهمت في بناء الكثير من الدول الحديثة وتقدمها فما أحوج بلداننا إلى تفعيل هذه الثقافة.

وزيـارة الأربعين بما لها من خلفية دينية فكرية تملك من الدافعية الداخلية والخارجية على العمل التطوعي لافرادها، وكذلك الإيثار على النفس قدراً يفوق كل الإمكانات المؤسساتية الاجتماعية العالمية في هذا المجال، فعلى مدى آلاف الكيلو مترات ومن جميع الاتجاهات المؤدية إلى كربلاء ولعدة أيام تجد الشيبة والشباب، والنساء في حركة متواصلة يبذلون جهوداً جبارة، وأموالاً طائلة خاصة لهم عن قناعة وإخلاص بحيث يؤثرون على النفس ولو كان بهم خصاصة دون أدنى تذمر أو إحباط ودون أي أجر مـادي دنيوي في قبال ما يبذلونه، بما تستمده من الإمـام الحسين عليه السلام من قيم دينية ومبادئ إنسانية ورصيد فكري حر.

وهم بذلك يكرسون ثقافة المساواة والانسانية عامة وإذابـة جميع الفوارق العنصرية بين الحشود المليونية الزاحفة الى كـربـلاء إذ تجـد فيهم شتى الجنسيات والـقـوميـات والاديـــان والاتجـاهـات الفكرية، كما تجد الفقير والغني وقد تساوى الجميع في (المطعم، المجلس، الخدمة....الخ) بل يسير بعضهم الى التواصل الـوجـداني المتمثل بالاخوة والمحبة ونسيان الـذات والتماهي مع الآخـر وكأنهم تخلوا عن جميع الفوارق وانتزع الغل من قلوبهم بمجرد أنْ وضعوا أقدامهم على طريق كربلاء حتى يبلغ ذلك ذروته عندما تجد أن هذه القوميات والأعراق والألـوان كل منها يفتخر بأن يكون خادماً للآخر بروح ملؤها المحبة والعطاء.

تنمية الشعور الجمعي: ثبت عند العقلاء ان في الاجتماع قوة ومَنَعَةً، فقد جعل الله تعالى فيه الخير والبركة، وفي ذلك قال الرسول صلى الله عليه وآله (يد الله مع الجماعة والشيطان مع من خالف الجماعة يركض)(٤٩).

وفي ذلك دليل على ان الاسـلام دين اجتماعي يحاول ربط الفرد بالجماعة ما استطاع الى ذلك سبيلا.

٤. بعد المسؤولية الاجتماعية

يمكن القول بأن هنالك علاقة بين المسؤولية الاجتماعية والمسؤولية الشخصية التي هي احد اركان البعد الاجتماعي وهي عمل نابعٌ من داخل

الفرد نفسه، ولا يكلف بها أي شخص وإنما من يتمتع بالحرية الكاملة التي تلزمه في القيام بالأعمال والمسؤوليات الملقاة على عاتقه حتى يستشعر حجم المسؤولية التي كُلفّ من أجلها[٥٠].

فكل فرد مسؤول عن سلوكه الفردي وعقيدته، وهو راعي للآخرين (المسؤولية الشخصية) قال رسول الله ﷺ (كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته)[٥١].

أنعم الله سبحانه على الإنسان دون سائر خلقه بالعقل الذي يمكّنه من الإدراك والتعليم والفهم ومعرفة الأحكام الصائبة، كما أنعم عليه بالإرادة وحرية الاختيار وهداه النجدين أي طريق الخير أو الشر وسبيل الهدى أو الضلال، وهذا كله يحمّل الإنسان مسؤولية سلوكه[٥٢].

وتمثل المسؤولية الاجتماعية عاملاً مهماً في البعد الاجتماعي لدخولها في بناء المجتمع، حيث أن الفرد المتسم بتحمل المسؤولية الاجتماعية يحقق فائدة للمجتمع. كما ان ما يلمسه المجتمع من خلل واضطراب يهدد نموه يرجع في جانب كبير منه إلى النقص في نمو المسؤولية الشخصية عند أفراده.

وفي ذلك قال الإمام الحسين عليه السلام حول حسن الخلق (ايها الناس من جاد ساد، وإن أجود الناس من أعطى من لا يرجوه، وإن أعفى الناس من عفى عن قدرة، وأن أوصل الناس من وصل من قطعه، والأُصول على مغارسها بفروعها تسمو، فمن تعجّل لأخيه خيراً وجده إذا قدم عليه غداً، ومن أراد الله تبارك وتعالى بالصنيعة الى أخيه كافأه بها وقت حاجته، وصرف عنه من بلاء الدنيا ما هو أكثر منه، ومن نفَّس كربة مؤمن فرَّج الله عنه كرب الدنيا والآخرة، ومن أحسنَ أحسنَ الله اليه، والله يحب المحسنين)[٥٣].

ومن الأبعاد الاخلاقية لزيارة الاربعين هي المسؤولية الشخصية، وهي شعور مركَّب بين الثقة بالنفس والاعتماد عليها والتحمل والصبر والمثابرة أثناء زيارة الأربعين.

كما أن الشعور بالمسؤولية الشخصية يجعل كل زائر مسؤول عن نفسه وسلوكه في التعامل مع الآخرين، كما في قوله تعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ المدثر: ٣٨، وتوصل المسؤولية الشخصية الى التكامل الانساني[٥٤].

النظريات المفسّرة للأبعاد الاجتماعية

١. نظرية الدور

عندما نحلل زيارة الأربعين من وجهة نظر نفسية اجتماعية نرى ان هناك أدواراً اجتماعية وان سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعية تعتمد على أدواره في المجتمع. فيقوم أفراد المجتمع بتطبيقها، وتختلف هذه الادوار باختلاف الظروف الاجتماعية.

٢. نظرية الاعتقاد

اعتقد الاشخاص الذين ذهبوا الى زيارة الأربعين سواء كانوا مشياً ام بواسطة، أن هذه الزيارة تقربهم من الله سبحانه، والرغبة في رضاه.

ومن الناحية النفسية: ان زيارة الاربعين تمثل في اعتقاد الزائرين الاطمئنان النفسي، والامن الفكري[٥٥].

الفصل الثالث:

وتضمن مطالب

أولاً: إمكانية تغير الاخلاق: قال تعالى ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ الشمس:٩.

ان الاخلاق مكتسبة متعلمة، ولاثبات ذلك قول الرسولﷺ (بعثت لاتمم مكارم الاخلاق)، وقولهﷺ (تخلقوا باخلاق الله) فهي خير شاهد على امكانية تعديل سلوك الإنسان الى الحسن.

والعلم يقول اذا بإمكاننا ان نغير الفرس الجامح من الجماح الى السلاسة والانقياد فكيف لا تستطيع تغيير سلوك الإنسان الى السلوك الحسن؟ ذلك لان الإنسان لديه عقل ويستجيب للارشاد لاسيما إذا كان نفسياً.

ولذلك قال ارسطاطاليس: (يمكن صيرورة الاشرار أخياراً بالتأديب، إلا أن هذا ليس كلياً، فربما أثر في بعضهم بالزوال، وفي بعضهم بالتقليل، وربما لم يؤثر أصلاً في بعضهم الآخر).

وربما السبب في ذلك ان لكل فرد شخصية معينة وهذه الشخصية تدخل فيها الجوانب النفسية المعرفية بما فيها الاعتقاد، والسمات الاصلية والمكتسبة، وهذه السمات الاصلية بعضها قابل للاستقبال والتغيير والبعض الآخر غير قابل لذلك.

ان التغيير لابد ان يوائم كل شخصية ولذلك قال تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ الاسراء: ٨٤.

واذا قلنا هل يتساوى موقف الكريم واللئيم في الانفاق رغم انهم ينفقون ظاهراً نفس المبلغ؟

قال الإمام الصادق (لا يثبت الايمان الا بالعمل)، لذلك إذا أراد الإنسان أن يغير أخلاقه الى الحسنة عليه أن يصحح اعتقاده تجاه هذه الاخلاق أولاً، وأن لايكون مرائياً حتى في اخلاقه، ولذلك قال الإمام الصادق (ان العمل القليل الدائم على اليقين افضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين)، لأنه إذا كان على غير يقين يكون لغاية (الثناء او الجزاء الدنيوي) لانه هنا يتوقف على ظاهر العمل لا باطنه، وهذه الامور هي امور اعتبارية دنيوية، بمعنى ان بعض الاشخاص يتوقعون ان يترتب على نتائج أعمالهم الثناء الجميل، فاذا لم يتحقق ذلك ترك العمل ولم يداوم عليه، وهذا عكس بعض الاشخاص الذين تكون أخلاقهم يقينية وهم الموصوفون بهذه الآية ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ الدهر: ٩، وهنا تدخل النية في العمل الصالح، حتى وان نوى الشخص به وفعله غيره (ونية المرء خير من عمله).

لذلك لابد ان يعمل الشخص بروح الـ (نحن) لا بروح الأنا، وفي ذلك قال السيد الخميني (لو اجتمع الانبياء جميعاً في مكان واحد لما اختلفوا، لانه لا أحد منهم يقول أنا)، بل كلٌ منهم يقول (هو)، و(هو) واحد فلا يقع الاختلاف بينهم بل يقع الاختلاف حينما تصير الاعمال لـ (أنا) وهي متعددة، فان الأنا قد تسقط ويحبط كل عمل عمله الإنسان مهما امتدت سنواته، لذلك ان الاخلاص في العمل يؤثر على الآخرين، ويأتي من المعرفة والعلم ولذلك قال الإمام علي (اول الدين معرفته)، ويوضح أبو بكر الرازي أن طرق إصلاح أخلاق النفس يتم عن طريق

مبدأين هامين هما: ضرورة تحكم العقل في الهوى، وقمع الهوى والشهوات. ويذكر الرازي أن مغالبة الهوى وقمع الشهوات أمر صعب كثير المشقة، لكنه يحتاج إلى تمرين النفس على ذلك وتدريجها عليه.

ويرى أن الإنسان لكي يستطيع أن يقوم بإصلاح أخلاقه السيئة، فإنه يجب عليه أن يعرفها، غير أن معرفة عيوب نفسه ليست أمراً سهلاً، إذ أن الإنسان عادة لا يعرف عيوب نفسه، وما دام لايعرفها فانه لا يمكنه الإقلاع عنها.

المطلب الثاني: زيارة الأربعين وتأثيرها على الزائرين

قد تشكو بعض المؤسسات التربوية من ضعف تأثيرها الايجابي على سلوك بعض افراد المجتمع.

وربما فشلت بعض الطرق للارشاد الجماعي في معالجة بعض المشكلات الاخلاقية الاجتماعية.بينما أثبتت بعض الدراسات العلمية تأثير زيارة الاربعين وبفاعلية على سلوك الممارسين لهذه الزيارة.

واثبتت الدراسات ان التاثير الوجداني أشد فاعلية في تغيير السلوك من خلال تصحيح افكار الفرد والتخلص من العادات السلوكية المضطربة، مثل تغير سلوك العزلة الى القبول الاجتماعي من خلال بناء علاقات طيبة مع الآخرين، وتغير سلوك البخل الى العطاء، وتغير السلوك غير السوي الى سلوك سوي من خلال التعلم بالملاحظة وذلك من خلال ملاحظة نماذج الزائرين في زيارة الأربعين.

المطلب الثالث: ثمار زيارة الأربعين

وان المتامل والمتابع لهذه الزيارة يجد فيها ظاهرة الوفاء للرمز القيادي الروحي (الإمام الحسين عليه السلام) وولائهم لهذه الشخصية العظيمة.

وقد ذكر الله سبحانه الولاء بين المسلمين كقيمة اخلاقية اجتماعية عليا فقال سبحانه ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ التوبة:٧١.

ومن ثمارها:

١. إصلاح ما بين الفرد وربه عزَّ وجلَّ، وذلك بإصلاح سريرته وعلانيته، وبناء استقامته الأخلاقية على المراقبة الدائمة لله تعالى، وإحساسه بحضوره الدائم معه.
٢. تكوين الرقيب الأخلاقي الذاتي النابع من ضمير الفرد، والموجه لسلوكه والضابط لتصرفاته والمحاسب له على أخطائه وذنوبه.
٣. تقوية إرادة الفرد وإحساسه بمسؤوليته الذاتية في تهذيب غرائزه، وضبط انفعالاته.
٤. ترقية السلوك الإنساني، وجعله مجسماً للقيم والمبادئ والمثل الدينية والأخلاقية.
٥. ترقية النفس البشرية وتقوية عفتها وتحصينها من الانسياق في تيار الملذات ومهاوي الشهوات.
٦. غرس الأخلاق الكريمة والصفات الحميدة.

الاستنتاج

قدمت زيارة الأربعين بعداً أخلاقياً تميزت بممارسته من بين الزيارات الاخرى العالمية.

ولو تأملنا هذا الأمر سنراه يحتاج الى وقفة تأمل لما

تحمله هذه الزيارة من ابعاد اخلاقية واجتماعية سامية دون (ضغط أو إكراه أو إجبار) اذهلت الانسانية فأعادت اعتبار قيمها الأصيلة بعد أن كادت تندثر وتضعف.

وكأنما هناك شخصية موجهة روحية مؤثرة في هذه الجماهير الكثير بقوة إلهية توجهها الى المحافظة على القيم الاخلاقية، ولا يسع أي زائر أو متابع للزيارة حتى وان كان عبر قنوات الاتصال إلا أن يستجيب لها ويتأثر بدلالاتها.

ولذلك عندما نتطرق الى البعد الاخلاقي نجد ان زيارة الأربعين تمثل ثروة اخلاقية لا يمكن احصائها ومن شأنها ان تعالج الأزمات الاخلاقية المعاصرة التي عصفت بالمنظومة الأخلاقية عبر أعمال منظمة ومخطط لها.

كما ان لزيارة الاربعين دوراً مهماً في تفعيل البعد الاجتماعي واستتباب الأمن النفسي وتبني الحوار الاخلاقي بين جميع شرائح المجتمع.

وتفردت زيارة الأربعين في أبعادها الاخلاقية والاجتماعية الانسانية فلم نجد بمعلوماتنا المتواضعة حدثاً تاريخياً يُعنى بإحياء (القيم الاخلاقية وتطبيقها على أرض الواقع تطوعاً) لأيام مستمرة ومتتالية.

لذلك نستنتج ان هذه الزيارة تخلق عند الفرد الزائر حالة عالية من الضبط النفسي الداخلي، وتحمّل المسؤولية والانسجام مع الآخر، كما تخلق شعوراً عالياً بانتماء الفرد للجماعة، والجماعة للفرد، فضلاً عن حالة فريدة من العطاء والتسامي والإيثار والخدمة للآخر، وحالة عالية من التواصل الاجتماعي والحضاري، الداخلي والخارجي، وهذا الذي ذكر انما يشكل غيضاً من فيض، تسهم به وتشتمل عليه هذه المسيرة الأربعينية المليونية، التي تستحق تسمية مسيرة «الحب الحسيني».

التوصيات:

١. زيادة الاهتمام البحثي التحليلي في زيارة الاربعين وكيفية توظيفها في الارشاد الجماعي.
٢. التركيز على الفئات الشبابية لتربيتها بالقيم الاخلاقية لاهل البيت عليهم السلام.
٣. الارتقاء بالطاقات الفكرية ورفدها لتنمية المجتمع.

الهوامش

(١) وكالة نيوز الاخبارية العراقية ww.alliraqnews.com
(٢) محمد، عادل عبد الله (١٩٩١).
(٣) الشمري، هدى علي جواد (٢٠٠٨): ص ٧١٧-٢٥.
(٤) مؤسسة وارث، ص ٧٢.
(٥) بحار الانوار ٢/ ٣٠.
(٦) الطائي، ١٦٦ص.
(٧) بدر ناصر حسين ١٩٣١.
(٨) المنجد (١٩٩٢): ط ٣٣، ص١٩٤.
(٩) لسان العرب ٨٦ / ١.
(١٠) ناصر، ابراهيم (٢٠٠٦)، ص٢٢.
(١١) اسراء حسين جاسم، ٢٠١٦، ص١٠.
(١٢) مؤسسة وارث، ٢٠١٧، ص ٢٧.
(١٣) الحيدري كمال، ٢٠٠٥، ص ٣١.
(١٤) (قرعوش، ٢٠٠١:٢٥).

(١٥) ديوى، جون، (١٩٨٢): ص ٦١.

(١٦) البخاري ومسلم: ٣ .

(١٧) ناصر، ٢٠٠٦، ص٣٥٧ .

(١٨) جوهري، (١٩٩٩): ص ٤٥.

(١٩) (حميدة، ١٩٩٠، ٤٣).

(٢٠) النصراوي، ٢٠١٦.

(٢١) الصوص، ٢٠١٧.

(٢٢) ملكاوي، ٤١٩٣، العدد ٨٧، ٢٠١٧.

(٢٣) ملكاوي، ٤١٩٣، العدد ٨٧، ٢٠١٧ /Jordan.org index

(٢٤) محمد ٢٠٠٧، ص ١٣٤.

(٢٥) الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، ص ١٢٢.

(٢٦) الشيخ الصدوق، معاني الاخيار، ١٩١.

(٢٧) الري شهري، ميزان الحكمة، ج١، ص ٨.

(٢٨) ١٦٧ نهى الطائي.

(٢٩) جبار، وفاء كاظم (٢٠١٧)، ص١١٩.

(٣٠) أحمد، فاطمة أمين(١٩٩٩)، ص٢٥٠-٢٥١.

(٣١) إمام مختار، حميدة (١٩٩٦)، ص٢١.

(٣٢) علوان، عبد الله ناصح (١٩٩٩) ص١٣٥.

(٣٣) فهد، ابتسام محمد (٢٠٠٨)، ص٢٠.

(٣٤) (جابر، ١٩٨٩)، ص١٥٦.

(٣٥) الشمري، ٢٠٠٨، عمان ٢٢.

(٣٦) مراد، مصطفى (٢٠٠٥): خلق المؤمن، دار الفجر للتراث، القاهرة ٣٥.

(٣٧) الري شهري، ميزان الحكمة، ج١، ٧٩٨.

(٣٨) البياتي الاخلاق الحسينية، ص ٢٧٦.

(٣٩) مركز الرسالة، دور العقيدة في بناء الإنسان، ص٨٩.

(٤٠) الري شهري، ميزان الحكمة، ج١، ص٨٠٢.

(٤١) مركز الرسالة، دور العقيدة في بناء الإنسان.

(٤٢) فاروق رضاعة elaph.com/Web/AsdaElaph/2009/

(٤٣) منظور الأنصاري - ١٤١٤ هـ.

(٤٤) محمد بن مكرم بن علي.

(٤٥) الحيالي، علي شكر من ص ١٠ - ٥٥.

(٤٦) محمد عبد الله دراز ٢٠٠٣، ص١٠٣.

(٤٧) فروم ٢٠١٥، ص٤٨.

(٤٨) جبار، وفاء كاظم ص١١٣.

(٤٩) محمد الري شهري، ج ١، ص ٤٠٦.

(٥٠) أحمد، فاطمة أمين ١٩٩٩، ص٢٥٠-٢٥١.

(٥١) محمد محمود محمد ٢٠٠٧، ص ١٥١.

(٥٢) إبراهيم، ٢٠٠١، ص٩٦.

(٥٣) زينب عبد الامير .

(٥٤) جبار، وفاء كاظم، ص ١١٨.

(٥٥) النوري، ابتسام سعدون، ص٢٣١.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم

٢. أحمد، فاطمة أمين (١٩٩٩): استخدام المقابلة المهنية في خدمة الفرد في دراسة الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية (دراسة وصفية)، مجلة كلية الآداب - جامعة حلوان، العدد السادس.

٣. إمام مختار، حميدة، (١٩٩٦): المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب شعبة التاريخ بكلية التربية، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، المجلد الأول، العدد الرابع

٤. البياتي، الاخلاق الحسينية، المكتبة الشيعية، shiaonlinelibrary.com

٥. البخاري ومسلم: ٣ .
٦. بدر ناصر حسين (٢٠١١): مفهوم الاتصال البعد النفسي والاجتماعي أنموذجاً، جامعة بابل – مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية.
٧. ثائر عباس النصراوي، مجبل عزيز جاسم، المضامين الاصلاحية في خطب الإمام الحسين مجلة الاصلاح الحسيني ٢٠١٦، مؤسسة وارث الانبياء للدراسات التخصصية.
٨. جبار، وفاء كاظم، (٢٠١٧) (دور المبلّغة الحسينية).
٩. جوهري، محمد ربيع محمد (١٩٩٩): أخلاقنا، مكتبة دار الفجر الإسلامية، المدينة.
١٠. جاسم، اسراء حسين (٢٠١٦): زيارة الأربعين منهج تطبيقي لفكر الإمام الحسين، مؤتمر واقعة الطف الثامن.
١١. الحيدري، كمال، (٢٠٠٥): مقدمة في علم الاخلاق، دار فراقد للطباعة والنشر، ايران قم
١٢. ١٢. الحيالي، علي شكرداود: السلوك والمنهج في نهج البلاغة، الجامعة العراقية ٢٠١٤.
١٣. الشمري، هدى علي جواد(٢٠٠٨): الأخلاق في السنة النبوية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.
١٤. الشيخ الصدوق، معاني الاخبار.
١٥. الري شهري ميزان الحكمة ج١.
١٦. عبد الامير، زينب: السلوك الاخلاقي للمنتسبة الحسينية.
١٧. ديوى، جون، ترجمة: عبد الفتاح السيد هلال (١٩٨٢): المبادئ الأخلاقية في التربية،٦١ الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة.
١٨. علوان، عبد الله ناصح (١٩٩٩): تربية الأولاد في الإسلام، المجلد الأول، دار السلام١٣٥ للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة.
١٩. الصوص، صفاء تحسين، (٢٠١٧) جامعة بلاد الشام، دور سبايا أهل البيت عليهم السلام في ديمومة العمل بالامر بالمعروف، المؤتمر العالمي النسوي الدولي مؤسسة وارث.
٢٠. الطائي، نهى حامد (٢٠١٦): تفعيل مشاركة المرأة العراقية خلال المسيرة الأربعينية.
٢١. محمد، عادل عبد الله (١٩٩١): اتجاهات نظرية في سيكولوجية النمو، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
٢٢. محمد مكرم على، جمال الدين: لسان العرب، بيروت، بدون سنة **w.kutub-pdf.com/book/** لسان– العرب.
٢٣. الأنصاري الرويفعى الإفريقى (١٤١٤هـ): القيم الاخلاقية للامام علي عليه السلام (المتوفى: ٧١١ هـ)، الناشر: دار – بيروت، الطبعة: الثالثة.
٢٤. قرعوش، كايد (٢٠٠١): الأخلاق في الإسلام/ كايد قرعوش عمان، الأردن: دار المناهج، ٢٠٠١، ط٢.
٢٥. فروم، التحليل النفسي والدين، ت محمود منقذ الهاشمي، ابو ظبي، دار الحوار ٢٠١٥.
٢٦. فاروق رضاعة، الزمان في فلسفة الإمام علي بن أبي طالب، جريدة ايلاف طالب **http://elaph.com/Web/AsdaElaph/200**
٢٧. فهد، ابتسام محمد (٢٠٠٨): بناء منهج للتربية الخلقية في ضوء الرؤية القرآنية، دار.

٢٨. مركز الرسالة، دور العقيدة في بناء الإنسان، ص٦١، w.aqaed.com/book/188

٢٩. مراد، مصطفى (٢٠٠٥): خلق المؤمن، دار الفجر للتراث، القاهرة.

٣٠. ملكاوي، فتحي حسن، (٢٠١٧): مجلة الفكر الاسلامي المعاصر، مجلة الكترونية تصدر من مركز معرفة الإنسان للدراسات الرقم الدولي ٤١٩٣، العدد ٨٧، Jordan.org/inde

٣١. مؤسسة وارث، (٢٠١٧): المرأة الزائرة في ظل الانفتاح الحضاري، المؤتمر السنوي.

٣٢. المنجد في اللغة والإعلام (١٩٩٢): ط ٣٣، دار الشرق، بيروت.

٣٣. معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي.

٣٤. المجلسي: بحار الانوار ٢/ ٣٠.

٣٥. محمد، عادل عبد الله (١٩٩١): اتجاهات نظرية في سيكولوجية النمو، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٣٦. ناصر، ابراهيم (٢٠٠٦): التربية الأخلاقية، دار وائل للنشر، عمان.

٣٧. النوري، ابتسام سعدون (٢٠١٦): الدور الاجتماعي للمراة في تصوير القضية الحسينية لدى الاجيال (زيارة الأربعين انموذجاً)، المستنصرية.

٣٨. الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، المكتبة الشيعية الالكترونية.

٣٩. وكالة نيوز الاخبارية العراقية

ww.alliraqnews.com.